ملامح أخلاقيات الإرشاد السياحي في إرشاد الأطفال والمراهقين

في رسالة الحقوق للإمام السجاد عليه السلام

الباحث حسن عبد علي جواد عيسى خياط

وزارة الثقافة والسياحة والاثار العراقية/ دائرة الفنون الموسيقية

rasan77775@gmail.com

م.د زينب صادق مصطفى

كلية العلوم السياحية / الجامعة المستنصرية

zainads.1811@uomustansiriyah.edu.iq

المستخلص

تناولت هذه الدراسة ملامح اخلاقيات الارشاد السياحي بوصفها متغيراً مستقلاً (تفسيرياً)، وارشاد الاطفال والمراهقين بوصفها متغيراً تابعاً (استجابياً)، في رسالة الحقوق للامام السجاد عليه السلام. تفاعل المتغيرين لتشكيل الاطار الفكري والفلسفي لهذه الدراسة.

وفي ضوء ذلك نشأ التساؤل الرئيس: (كيف تكون ملامح اخلاقيات الإرشاد السياحي في إرشاد الأطفال والمراهقين على وفق رسالة الحقوق للإمام السجاد عليه السلام ؟ معبر عنه بعدد من المحاور الفكرية. وتكمن أهمية الدراسة في أنها ستخرج بتأصيل فكري فلسفي لطبيعة متغيرات الدراسة.

توصل الباحثان عن طريق الدراسة إلى جملة من التوصيات أهمها: ضرورة وجود خطط وسياسات قومية تتبناها الدولة، فضلا عن القوانين والتشريعات بشأن صغار السن، من خلال توفير الدعم المادي، والتعليمي، والعلاجي، والترفيهي لهم بوصفهم أفراداً في المجتمع لهم الحق في الحياة.

الكلمات المفتاحية: الإرشاد السياحي، رسالة الحقوق للإمام السجاد عليه السلام.

Ethical Aspects of Tourist Guidance in Guiding Children and Adolescents According to the Treatise on Rights by Imam Sajjad (peace be upon him)

Dr. Zainab Sadiq Mustafa

Ministry of Higher Education and Scientific Research of Iraq

Al-Mustansiriya University

College of Tourism Sciences

zainads.١٨١١@uomustansiriyah.edu.iq

Hasan Abdul Ali Jawad Isa Khayat

Higher Diploma in Tourist Guidance

Ministry of Culture، Tourism، and Antiquities of Iraq

rasanVVVV٥@gmail.com

Abstract

Features of the ethics of tourism guidance in guiding children and adolescents According to the message of rights of Imam al-Sajjad (peace be upon him)

This study dealt with the features of the ethics of tourist guides as an independent variable (interpretive)، and guiding children and adolescents as a dependent variable (responsive)، according to the message of rights of Imam al-Sajjad، peace be upon him. The interaction of the two variables to form the intellectual and philosophical framework for this study.In light of this، the main question arose (How are the features of the ethics of tourist guidance in guiding children and adolescents according to the message of rights of Imam al-Sajjad (peace be upon him)?) expressed by a number of intellectual axes، and the importance of the study lies in that it will come out with an intellectual and philosophical rooting of the nature of the study variables.

Through the study، the researchers reached a number of recommendations، the most important of which are: the necessity of having national plans and policies adopted by the state، in addition to laws and legislation regarding young people، by providing them with material، educational، therapeutic، and recreational support as individuals in society who have the right to life.

Keywords: Tourist guidance، the message of rights of Imam al-Sajjad، peace be upon him.

المقدمة

إن قراءة السيرة العلمية والإنسانية العطرة للإمام السجاد عليه السلام، تكشف أنة واحد من أعمدة التقى والعلم والفكر الإسلامي، وهو من أكمل المسيرة العلمية لأبيه وجده، بأسلوب تربوي أخلاقي علمي.

وضع الإمام السجاد عليه السلام في رسالته عن الحقوق (ونحن سنتحدث فقط عن ملامح الإرشاد السياحي فيها) منهاجاً متكاملاً للحياة الإسلامية الرفيعة، وذلك بما حوته من معالم الأخلاق، وقواعد الاجتماع، ومن الجدير ذكره أن رسالته احتلت مكانة مهمة عند الاوساط العلمية لدراستها وشرحها، ومن ثم اصبحت من أهم الرسائل والمؤلفات التي تناولت حقوق الإنسان.

الإرشاد السياحي رسالة ذو شأن عظيم، لأنه ينقل حضارة الأمة وسموها ورفعتها على وفق مضمون أخلاقي يقوم على أسس وضوابط ومعايير هادفه ولما لها من تأثير عظيم في حاضر الأمة ومستقبلها، وذلك من خلال نشر الثقافات بين المجتمعات ويتجلى سمو هذه المهنة ورفعتها في مضمونها الأخلاقي الذي يحدد مسارها المسلكي، لذا كان من البدهي أن تستمد هذه المهنة من قيم وصفات وأخلاق الإمام السجاد عليه السلام الذي أغنى العالم الإسلامي بالفكر والعلم والأخلاق، وأكثر مساحة مليئة بالأجواء الإنسانية لينتفع بها الناس. وهوما أكده الأنبياء والمرسلين وأهل البيت عليهم السلام من إصلاح أحوال الناس في جميع مجالات الحياة (الاجتماعية،الثقافية،الاقتصادية السياسية،الأخلاقي والتربوية) وذلك بالقضاء على الفساد بكل أشكاله.

أهمية الدراسة

الإنسان كائن اجتماعي لا يكتفي بذاته، وإنما يستعين بغيره، وخاصة صغار السن فبهم حاجة إلى المساعدة والإرشـــاد، وذلـك من خصائص الحياة الإنسانية اجتماعية في مظاهرها ومجالاتها. إذ يعد المرشد المعين في كل الاحتياجات لصغار السن مع أسرهم خلال تنفيذ الرحلة السياحية، فالصغار يرون المواقع من خلال عيون المرشد الذي يؤدي دوراً مهماً في تحقيق رغباتهم والمسؤول عن راحتهم واطمئنانهم. إذ تنبع أهمية الدراسة من الدور الكبير الذي يقوم به المرشد لصغار السن خلال تنفيذ الرحلة السياحية على وفق مضمون الأخلاق المستنبطة من رسالة الحقوق للإمام السجاد عليه السلام.

مشكلة الدراسة

من الملاحظ أن هناك مظاهر سلبية تصدر من بعض المرشدين السياحين، وعدم توفر قواعد أخلاقية محددة توجه المرشد وتضمن معاملته للمستفيدين (السياح صغار السن) على مبدأ السلوكيات الأخلاقية الحسنة، والمساواة بين الجميع، تجعل من هامش مرونة مقدم الخدمة في التعامل مع السياح واسع جداً، ما يعني زيادة احتمالات الفساد والتعامل اللاأخلاقي. كل ما سبق، دفع الباحثين لمحاولة دراسة ملامح اخلاقيات الإرشاد السياحي في ارشاد الاطفال والمراهقين على وفق رسالة

الحقوق للإمام السجاد عليه السلام. وفي ضوء ذلك نشأ التساؤل الرئيس (كيف تكون ملامح اخلاقيات الإرشاد السياحي في إرشاد الأطفال والمراهقين على وفق رسالة الحقوق للإمام السجاد عليه السلام.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى إظهار السلوكيات الأخلاقية للإرشاد السياحي في التعامل مع صغار السن المستنبطة من رسالة الحقوق للإمام السجاد عليه السلام. ومن أهداف الدراسة التي نسعى إلى تحقيقها: إعطاء تعريفات بـ

- الامام السجاد عليه السلام، ورسالة الحقوق للإمام السجاد عليه السلام، والإرشاد السياحي، وإرشاد الاطفال والمراهقين.
- توضيح اخلاقيات تعامل المرشد السياحي مع الصغار على وفق رسالة الحقوق للإمام السجاد عليه السلام.
- توضيح أهمية السياحة والسفر لصغار السن.
- تحديد ما هو حق الصغير على وفق رسالة الحقوق للإمام السجاد عليه السلام.

منهج البحث

لغرض الوصول إلى الاهداف التي يطمح اليها الباحثون، يقوم البحث على المنهج العلمي الوصفي التحليلي الذي يعتمد على تفكيك العناصر الأسس للمشكلة، فقد عنيت فيه ببيان مفهوم (الإرشاد السياحي) في العلم الحديث، وتحليله مع المفهوم الإسلامي الذي تم استنباطه من خلال رسالة الحقوق للإمام السجاد عليه السلام في حق الصغير.

أولاً / المفاهيم الفكرية للدراسة

١. الامام السجاد عليه السلام: هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن فهربن مالك بن قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الهاشمي القرشي، ابو الحسن، الملقب بزين العابدين، امه شاه زنان بنت يزدرجد بن شهربار، وقيل شهر يانويه، ابنة كسرى، ويقال للامام السجاد (علي الاصغر) للتميز بينه وبين اخيه (علي الاكبر) وله من الاولاد خمسة عشر منهم احد عشر ولداً اكبرهم محمد الباقر، واربعه بنات (الاصبهاني، 114 :2010). وهو رابع معصوم على راي الاثني عشرية (الموسوي، ١٤١٩ه: ٢٣).

٢. رسالة الحقوق للإمام السجاد عليه السلام: هي وثيقة حقوقية إنسانية شاملة، سبقت وثيقة حقوق الإنسان العالمية، تحمل فكر الإمام السجاد عليه السلام للأجيال وتبين مدى اهتمام الإسلام بالإنسان ومحيطه وتشكل الحقوق القانونية ركناً أساساً في حياة الفرد المسلم الشخصية وتربيته الروحية وعلاقته بربه، وفي نظام العلاقات الاجتماعية، وما يجب عليه أن يؤديه من حقوق للآخرين، وكما أن للآخرين حقوقاً عليه، فإن له حقوقاً عليهم، ونتيجة لهذه الحقوق المتبادلة يقوم نظام العلاقات الاجتماعية بين الأفراد. رويت في العديد من الكتب ذكرها: الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه (باب الحقوق)، وفي الخصال والأمالي (المعروف بالمجالس)، والحراني في تحف العقول، وغيرهم (المصري، 2018: 200). رسالة الحقوق

تشمل جوانب الحياة كافة، تكونت ضمنها ملامح للإرشاد السياحي (إرشاد الأطفال والمراهقين) إرشاد الأطفال الصغار يعطي لهم أثراً إيجابياً، فإن الشرح ينقل الصغير إلى عالم جديد مليء بالحلم والخيال فيتصور الطفل نفسه بطلاً لهذه القصة. ومن هنا يمكن للشرح والإرشاد أن يساعده في قضية الاكتشاف من موضوعات وشخصيات مألوفة وتكوين صورة عن الحياة.

٣. مفهوم الإرشاد السياحي: هو أن يرشد إنساناً إنسان آخر، يعني الأخذ بيد الثاني نحو هدف معين والوصول إلى هذا الهدف بيسر وبلا مشاكل وبإقل الكلف سالكاً اسهل الطرق واقصرها، وموفراً له اثناء هذا الجهد، ما يساعده على بلوغ الهدف (الحوري، 2013:81-82). ينطوي الارشاد في معانيه اللغوية على الهداية والنصح والارشاد.

أ.لغةً: كلمة (رشد) تعني اهتدى، وارشده بمعنى: هداه ودله، ويقال ارشده الله (مجمع اللغة العربية، 2004:346). ومن اسماء الله الحسنى الراشد والرشيد والمرشد:هو الذي ارشد الخلق إلى مصالحهم وهداهم ودلهم عليها (الانصاري، 1995: 472).

ب. اصطلاحاً: الإرشاد يعني التنظيم والادارة والتوجيه (الحوري2013:117،). ومصطلح الارشاد السياحي حديث يعني قيادة وتنظيم وادارة الرحلات السياحية وتنفيذ البرامج السياحية للمجموعة السياحية، ومرافقتهم ورعايتهم منذ وصولهم حتى مغادرتهم البلد المضيف (السعيدي، 2011: 168).

٤. ارشاد الاطفال والمراهقين: بعد ولادة الطفل فان هناك دوراً أساسياً للإرشاد يتمثل في امداد القائم على تربيته بالمعلومات النفسية لمراحل النمو المختلفة في كل مرحلة عمرية يمر بها منذ الميلاد وحتى مرحلة المراهقة (عبده، 2000: 170). تعد مرحلة المراهقة مرحلة انتقال بين الطفولة والرشد، وهي مرحلة لها خصائص تميزها عما قبلها وما بعدها من المراحل ولذلك فالحاجة ماسه إلى ارشاد المراهقين ليعيشوا في سعادة متمتعين بالصحة النفسية. ويشير علماء النفس إلى ان مرحلة المراهقة مرحلة توتر وعواطف وبها أزمات نفسية واحباطات وصراعات وضغوط اجتماعية ومشكلات كثيرة، هذا من جانب ومن جانب اخر تعد مرحلة تحقيق الذات وحب مرح ونمو شخصية، أي انها مرحلة نمو ولكن فيها كثير من المشكلات (سعدات، 1436ه352 :). يعرف ارشاد الأطفال بانه عملية المساعدة في رعاية ونمو الأطفال نفسياً وتربيتهم اجتماعيا وحل مشكلاتهم اليومية (الفرخ174 :1999،).

ثانياً / أخلاقيات الإرشاد السياحي

السلوكيات الأخلاقية تمتاز بوضوح من السلوكيات المحكومة بالقوانين إذ انه هناك فروقات ما بين الأخلاقيات والمتطلبات القانونية، كون الأول في معظم الحالات يحتسب على السلوك غير المنظم بقانون في حين دور القانون ينصب على التعامل مع سلوكيات ليست بالضرورة بمقاسات سلوكية. وعلى الرغم من أن القوانين غالباً ما تعكس أراء وتقديرات أخلاقية مقننه في تشريعات أو منظمة بحسب قواعد قانونية، فالسلوك الأخلاقي لا يعني بالضرورة أن يتبع المرء القوانين ببساطة لأن العديد من السلوكيات التي تصدر من الأفراد هي اصلاً غير مقننه في تشريعات قانونية وإنما هي نابعة من أخلاق الفرد مثلاً الابتسامة والبشاشة في وجه الضيف سلوك ليس محكوم بقانون، فالقانون لا يدعو إلى ذلك وإنما يدعو إلى عدم إيذاء الآخرين مثلاً (الحوري، 2012: 86).

يتطلب من مقدمي الإرشاد السياحي التحلي بالعديد من الأخلاقيات، لأثرها البالغ على نفسية السياح صغار السن، ومن أجل أن يأخذ فكرة جميلة ومشرقة عن البلد لهذا فهي تتطلب ممن يمارسها سلوكيات أخلاقية خاصة من منظور ثقافي إسلامي، وهي على النحو الآتي (عاتي، ٢٠١١: ٤٨ - ٨١) :

١. التحلي بالذوق الحضاري: ينبغي للمرشد السياحي أن يكون على قدر كبير من الأدب في الحديث، وأن يتسم بالمعاملة الودية مع السياح صغار السن فإنها تشير إلى المودة بين المرشد والسياح (العلاق، ٢٠٠٢: ٢١). إن ديننا الإسلامي يدعو إلى التحلي بالذوق في التعامل واللباقة في الحديث واستخدام الطريقة الصحيحة في المأكل والمشرب واحترام الصغير والكبير كذلك لابد من الابتسامة المشرقة التي تبعث المسرة في قلوب السياح الصغر والمراهقين إذ أنها مفتاح نجاح تقديم الخدمات مع التقرب لهم ومصادقتهم (عبوي، 2008:16). هذا كله يعد من السلوك الذي يندرج تحت مسمى الذوق الحضاري في التعامل، قال تعالى: ﴿وإذا حُييتم بتحيةٍ فحيوا بِاحسنَ منها أو رودها إن الله كانَ على كُل شيءٍ حسيباً﴾ (سورة النساء: الآية ٨٦). ولا يمكن لمقدم خدمة الإرشاد السياحي أن يحصل على احترام السياح صغار السن والمراهقين إلا إذا عرف كيف يتعامل معهم بفن الذوق والاحترام (عاتي، 51 :2011). والذوق الحضاري العام يُفسر بأنه: مجموعة من الطرق والعادات الشخصية، التي تنظم السلوك الحضاري في المجتمعات، وهي صفة تنتشر كإحدى وسائل الضبط الاجتماعي، وحيث تنظم العلاقات للأفراد مع الجماعات (الضبع، 2005: 10).

٢. الشعور بالمسؤولية: ينبغي للمرشد السياحي أن يكون ذا تأهيل لكل ما يقوم به من مهام وواجبات وأن يؤدي واجباته وخدماته على الوجه الأكمل من العناية والإتقان في سبيل وفائه بمسؤولياته تجاه

السياح المرافقين له خلال تنفيذ الرحلة السياحية (الكسب، ٢٠٠٧: ١٣٣). وتُعرّف المسؤولية بأنها إقرار المرشد بما يصدر عنه من أقوال واستعداده لتحمل نتائج التزاماته وقراراته واختياراته العلمية من الناحية الإيجابية والسلبية أمام الله، وأمام ضميره، وأمام المجتمع، وأمام السياح، والشركة السياحية خلال تنفيذ الرحلة السياحية (عقلة، 1986: 25).

٣. المعلومات ومصداقياتها: أن الصدق فضيلة الفضائل ومنه تتفرع جميع الأخلاق الحسنة، والصفات الكريمة الحميدة، التي يتحلى بها الإنسان، وبالصدق يميز أهل النفاق من أهل الإيمان، وأن الصدق أساس الدين، وأن درجته تالية لدرجة النبوة، التي هي أرفع درجات العالمين، ولذلك يعدّ الصدق ضرورة من ضرورات الإرشاد السياحي لأنه به يستقيم. وأن الصدق يزيد المرشد هيبةً ووقار ويجعله موضع الثقة ومحل الأمانة، وهو صفة الأنبياء (قرعوش،2001:63-66). لذا المعلومات التي يدلي بها المرشد السياحي خلال عملية الإرشاد السياحي يجب أن تكون صادقة وصحيحة أي بما يطابق الحقيقة والواقع، من غير تبديل، ولا زيادة ولا نقصان (الجياش، 2012:).

٤. الأمانة: تعمل على حفظ الحقوق وتحديد الأعمال من التفريط والإهمال. إذ تتمثل أمانة مقدم خدمة الإرشاد السياحي بالمحافظة على كل ما يقع تحت نطاق مسؤوليته وعهدته وكل ما يتعلق بعمله من ممتلكات من أجهزة وأدوات وغير ذلك وكذلك السياح، لان من واجب المرشد استخدامها من غير إفراط. فضلا عن ذلك ممتلكات السياح التي ينبغي على المرشد الحرص عليها وعدم إتلافها أو استخدامها على نحو شخصي، فهي بمثابة الوديعة لديه يتوجب عليه حفظها (الغزالي، ٢٠٠٧: ٤٨). وقد أكد الله سبحانه وتعالى المحافظة على الأمانة ورعايتها في محكم كتابة الكريم: ﴿ إن الله يأمركُم أن تُودوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تَحكموا بِالعدلِ إن الله نعمَّا يَعظُكُم بِهِ إن الله كانَ سميعاً بَصيراً﴾ (سورة النساء: اية رقم ٥٨).

٥. الصبر: تلزم طبيعة العمل بمجال تقديم الخدمات الإرشادية التعامل مع فئات عديدة من السياح تتفاوت طبائعهم من ناحية التربية والثقافة والمستوى العلمي واللغة والعمر، لذا عليه التزام الصبر مع تلك الفئات (عاتي،2011:71). وكل فئة من هذه الفئات تحتاج إلى أسلوب في التعامل والتصرف معها، يقول تعالى: ﴿... وجَعلنا بَعضكم لِبعضٍ فَتنةً أَتصبرون وكانَ ربكَ بصيراً﴾ (سورة الفرقان: آية ٢٠). فهذه الآية ترشد إلى أن أحد مجالات الامتحان الرباني للخليقة هو امتحان بعضم ببعض، والنجاح في هذا الامتحان يقتضي الصبر والتأني، فالمرشد هو الذي يستطيع ضبط نفسه أثناء الرحلة السياحية والتحكم بأعصابه، فلا

يترك لمشاكله الخاصة، أو أعباء الحياة وضغوطاتها، التأثير سلبياً على سلوكه وتعاملاته مع السياح (تركستاني، 2008:39).

٦. إبداء التعاون: أن من الفطرة السماوية ميل النفس البشرية لحياة الجماعة والرغبة في الاندماج مع الآخرين فالكثير من احتياجات الإنسان الأساسية ومتطلباته بالحياة لا يمكنه إشباعها إلا بهذا الاجتماع، والتعاون خير طريق لتذليل الصعاب والعقبات والتغلب على مشقات الحياة ومصاعبها وتوثيق العلاقات بين الجماعات لتوليد المحبة والألفة بينهم، لهذا عمل الإسلام على تنمية روح الجماعة بين المسلمين وحثهم على لزومها والتمسك بها (عاتي، 2011: 75). من هنا يتعين على المرشد السياحي، إبداء روح التعاون مع السياح، ومع مقدمي الخدمات الأخرى لتسود بينهم روح التعاون لإنجاح العملية السياحية بصورة عامة (العزاوي، 2016: 84).

٧. العدل بين السياح: يتمثل العدل عند مقدمي الخدمة الحسينية بتعامل المرشد السياحي مع السياح بالمساواة وبلا تتميز، فلا يفرق بين سياح بلده وخارج بلده، وعدم التمييز يجعله يتغلب على الفروقات في انتماءات السياح سواء كانت إقليمية أو قبلية، كما أن تخلق المرشد السياحي بخلق العدل يجعله يبث الطمأنينة في نفوس السياح، كما أن علاقته بالسياح ستكون أكثر ارتباطاً بحيث لا يكون هناك تحيز تجاه سائح دون أخر (عاتي، 2011: 81).

ثالثاً / اخلاقيات الإرشاد السياحي (إرشاد الأطفال والمراهقين) في رسالة الحقوق للإمام السجاد عليه السلام

قال الإمام السجاد عليه السلام: وأما حق الصغير فرحمته وتثقيفه وتعليمه، والعفو عنه والستر عليه، والرفق به والمعونة له، والستر على جرائر حداثته فإنه سبب للتوبة، والمداراة له، وترك مما حكته فإن ذلك أدنى لرشده (الساعدي، 2005: 763).

تتعلق رحلات الطلائع بالمرحلة العمرية (٤-١٨ سنة) وتنشط هذه الرحلات في مدة إجازات المدارس على شكل رحلات كشفية أو التعرف على الطبيعة (العقيد، 2011: 50). ويؤكد علما النفس والاجتماع والتربية الذين وصفوا نظرياتهم وأفكارهم في تربية الطفل أهمية الرحلات من خلال البحث والاستكشاف والملاحظة واستخدام الحواس لتعرف البيئة والتعامل مع مكوناتها، نجد (الإمام الغزالي وأبن خلدون) بينوا لنا فائدة الرحلة في طلب العلم وعقد لها أبن خلدون فصلاً في مقدمته وغيرهم من علماء التربية، كذلك نجد الاهتمام نفسه بالرحلات أسلوباً للتربية في عصر النهضة أمثال رابلية ومونتيني وكومينوس وغيرهم. وفي القرن السابع عشر نجد جان جاك روسو يؤكد أهمية الرحلات ومايتصل بها من استخدام الخبرة المباشرة، والاتصال المباشر بالبيئة في تربية الطفل، من خلال رحلات وجولات ميدانية للحدائق والمزارع التي تهيئ لهم الفرصة

للملاحظة والمشاهدة عن قرب وجمع العينات فيكتشفون بأنفسهم العلاقات المختلفة بين عناصر البيئة ويجدون اجابات عن أسئلتهم واستفساراتهم. وأن الطفل عندما يمارس التجوال أو الرحلات تمده بقيم تعبيرية وابداعية وخلقية واجتماعية يستطيع من خلالها أن يحقق ذاته وينمي مواهبة وقدراته وإمكانياته ويكتسب العديد من المفاهيم والعادات والمهارات (جاد، 2007: 215).

كثيراً ما يتعاطى الكبار بتسرع أو لامبالاة أو قسوة مع الصغار، ولا يلاحظون طبيعة ومتطلبات الولد في المراحل العمرية المختلفة فيتسببون له بأزمات وعُقد نفسية وآثار تربوية خاطئة. لخص الإمام السجاد عليه السلام حق الصغير بكلمات معدودة مليئة بالمضامين التربوية العميقة، التي تمثل أسس وقواعد العلاقة مع الصغار في إطار التوازن والتوجيه السليم، وإعطاء الفرص للنمو الطبيعي والهادف، واستثمار إمكانات وطاقات الصغار.

أما القواعد الاخلاقية لعلاقة المرشد السياحي مع الصغير لأداء حقه فهي (قاسم، 2004: 97-93):

١. الرحمة: الرحمة عطاء من دون مقابل، بروحية إنسانية فيها الرأفة بالصغير، لضعفه، وحاجته للرعاية الدائمة، فلا ينتظر المرشد السياحي أن يأخذ منه، فلا قدرة عنده لمبادلة العطاء فالمرشد مدرك لما يفعله وباستطاعته التحكم بعواطفه ومشاعره وتصرفاته.

٢. التثقيف والتعليم: الصغير صفحة بيضاء قابلة لتلقي كل ما يُكتب عليها، فإذا تلقى تعليماً سليماً، وثقافة تحمل معلومات ومقدمات صحيحة، يكون بناؤه العلمي مستقيماً، فيتراكم علمه وينمو عقله ثم ينتقل نحو الأفضل، فلينتبه المرشد السياحي إلى ما يتعلمه الصغير، وإلى الرصيد المعرفي الذي يتكون عنده، فالعلم في الصغر كالنقش في الحجر، يصعب تغيير مضمونه بعد ذلك، ويؤثر في وعيه المستقبلي، ويصعب تعويض خسارة هذه المرحلة العمرية، التي تكون فيها ذاكرته قوية، وانشغالاته وهمومه قليلة، وقدرته على الاستيعاب جيدة.

٣. العفو عنه: عند ارتكابه للأخطاء، والمرشد يتوقع أن يُخطئ الصغير، فلا يعقل أن يلاحقه على كل خطأ ويحاسبه عليه، فإنه لابد من العفو عن مقدار من الأخطاء، وهذا ما يساعد على الأخذ بيده.

٤. الستر عليه: بعدم كشف أخطائه وعيوبه، وعدم محاسبته أمام الناس، كي نُبقي له فرصة التراجع والعودة عن الخطأ، من دون تثبيت انطباع سيئ عنه عند الآخرين، ومن دون يأس بسبب انكشاف أمره.

٥. الرفق به: وذلك بلين الجانب، والرأفة، وترك الغلظة في الأفعال والأقوال، سواء أصدر عنه خلاف الأدب أم لم يصدر.

٦. المعونة له: فهو يحتاج إلى المساعدة، فتجربته حديثه، ووعيه محدود، ولابد أن نمد له يد العون.

٧. الستر على جرائر حداثته فإنه سبب للتوبة: لأن لأخطائه أثاراً واضحة، ولاتقدير لديه عما يمكن ان تؤدي إليه بعض تصرفاته من إساءة أو ضرر أو أذية أو إرباك. وهذه كلها جرائر أعماله الناتجة عن حداثة سنة، لكن الستر عليه حافز للتوبة، وتعزيز لرقابة الله في نفسه، وعدم تكرار اخطائه.

٨. المداراة له: فلا نتوقع أن يقدر الصغير الكبير ويلتزم بالقواعد والآداب، بل على الكبير أن يداري مشاعره، ويساير متطلباته، ليشده إلى التصرف اللائق والأداء السليم، ولما نحنا نفهمه ولا يفهمنا، ونعرف مرحلته ولا يعرف مرحلتنا العمرية، فنحن أقدر على مداراته للتأثير فيه.

٩. ترك مماحكته: فلا تدخل معه في جدل، هو يقول وأنت تقول، إن مبانيك تختلف عن مبانيه، ووعيك عن وعيه، فهل تتصور وجود قواسم مشتركة لتصل إلى نتيجة في الحوار؟ يصمم الصغير أحياناً على رأي، ويحمل قناعة راسخة به، ولا تزيده المماحكة إلا تصميماً وعزيمة، وتزيدك إحراجاً وغضباً، ولا فائدة من هذا الاسلوب. بل ترك المماحكة يقربه من الرشد والوعي، فيخوض تجربته ويكتشف بنفسه، أو يتأمل بينه وبين نفسه بما سمع من نصائحك وأفكارك فعلها تؤثر في موقعه.

أن الأطفال والمراهقين يخضعون لتغيرات ثابتة في قدراتهم الجسمية والمعرفية والنفسية والاجتماعية، لذا من المهم العمل مع الأطفال من منظور نمائي (سعد، 2015: 374). ويواجه الأطفال مشكلات عديد منها: مشكلات صحية (سوء التغذية، والتبول اللاإرادي، وفقدان الشهية) ومشكلات نفسية انفعالية (الغيرة، والخوف، والغضب، والحزن، والاحباط) ومشكلات اجتماعية (سوء العلاقة بالآخرين، والخجل، وقلة الكلام، والعزلة، والكذب، والغش، وفقدان أحد الوالدين بالطلاق أو الموت، وإساءة المعاملة) ومشكلات تعليمية (التأخر الدراسي، وصعوبات الكلام، وصعوبة القراءة، والانقطاع الدراسي) كل هذه المشكلات تستدعي الانتباه والمواجهة من المرشد السياحي (الفرخ، 1999:174).

إرشاد الأطفال الصغار يعطي لهم أثراً إيجابياً، فإن الشرح ينقل الصغير إلى عالم جديد مليء بالحلم والخيال فيتصور الطفل نفسه بطلاً لهذه القصة. ومن هنا يمكن للشرح والإرشاد أن يساعده في قضية الاكتشاف من موضوعات وشخصيات مألوفة، وهي كما يلي (الشيخ، 2011: 190):

- الشخصيات من الحيوانات والنباتات والشخصيات البشرية كالأمهات والإخوان سهلة الإدراك، تجذب الأطفال في هذه المرحلة، وهذا يعني أن الأطفال في هذه المرحلة ميالون إلى القصص الواقعية الممزوجة بشيء من الخيال لأن تخيلاتهم محدودة بالبيئة.
- يعجب الطفل في هذه المرحلة بالقصص المرحة إن

قدمت له، فهي تؤودي دوراً في إذابة التوتر الذي قد يشعر به، وفي زيادة مرونة عقله، فتكون علاجاً ناجحاً في المواقف الصعبة.

- صوت المرشد، إذ لكل مرحلة من مراحل الشرح أسلوبه الخاص فلابد للمرشد أن يعي ذلك.

الاستنتاجات

تكونت لدى الباحثين مجموعة استنتاجات توصل اليها من هذه الدراسة، هي:

١. لُوحظ ان المرشد السياحي من اكثر العناصر المقدمة للخدمة تواصلاً مع السائحين.

٢. إن رسالة الحقوق هي رسالة شاملة غطت جميع جانب الحياة.

٣. تناول الإمام السجاد عليه السلام في رسالته حقوق الصغير على نحو مفصل بوصفه الجزء المهم لبناء المستقبل.

٤. لقد سعى الإمام السجاد عليه السلام أن يجعل العلاقة بين الكبير والصغير أكثر متانة من خلال وسائل متنوعة إحداها التوازن والتوجيه السليم، وإعطاء الفرص

٥. للنمو الطبيعي والهادف.

التوصيات

تأسيساً على ما توصلت اليه الدراسة من استنتاجات، فان البحث يستكمل بما تقتضي الضرورة البحثية والعلمية بجملة من التوصيات التي يأمل ان تكون تحت انظار الجهات ذات العلاقة في نشاط السياحة في العراق. هي:

١. هناك مجموعة قواعد اخلاقية يجب على المرشد التمسك بها، والعمل بمقتضاها، لينجح التعامل مع السياح، وينجح في مهنته، ويحصل على ثقة المتعاملين معه من مكاتب وشركات الطيران والفنادق.

٢. يوصي البحث بإشاعة ثقافة حقوق الانسان من خلال مختلف الوسائل الإعلامية، كما يوصي البحث بتعريف الإنسان منذ طفولته أي منذ السنوات الدراسية الأولى بحقوقه وواجباته وذلك لحمايته من ظلم وتعسف المجتمع والأسرة.

٣. ضرورة وجود خطط وسياسات قومية تتبناها الدولة، فضلا عن القوانين والتشريعات بشأن صغار السن، من خلال توفير الدعم المادي، والتعليمي، والعلاجي، والترفيهي لهم كأفراد في المجتمع لهم الحق في الحياة.

٤. تنظيم دورات تدريبية متخصصة للآباء ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات المجتمعية والتعليمية والصحية والسياحية عن صغار السن، من أجل

إذكاء الوعي المجتمعي بكيفية التعامل معهم، وكيفية إتاحة النشاط السياحي لهم.

٥. ضرورة قيام شركات السياحة بتنظيم برامج سياحية خاصة لصغار السن وأسرهم، وتوفير الملاكات البشرية المدربة للتعامل معهم، ومساعدتهم في ممارسة حقهم في السياحة. وتنشيط هذا النمط من السياحة لكونه ذا عوائد اقتصادية وانسانية.

المصادر

أ- القرآن الكريم

الكتب والمراجع

١. الاصبهاني، ابو الفرج، مقاتل الطالبين، دار المعرفة، بيروت، ٢٠١٠م، ج٨، ص ١١٤.

٢. الانصاري القرطبي، محمد بن احمد، الاسنى في شرح اسماء الله الحسنى، دار الصحابة، مصر، ط١، ١٩٩٥م.

٣. تركستاني، عبد العزيز عبد الستار، أخلاقيات المهنة والسلوك الوظيفي، المفردات للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٨م.

٤. جاد، منى محمد علي، التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط٢، ٢٠٠٧م.

٥. الجياش، عبد العباس، الصدق والكذب، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، كربلاء، ط١، ٢٠١٢م.

٦. الحوري، مثنى طه، الارشاد السياحي، مؤسسة الوراق، عمان، د.ط، ٢٠١٣ م.

٧. الساعدي، صالح بن الشيخ مهدي صحين، شرح رسالة الحقوق، دار المرتضى، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

٨. سعدات، محمود فتوح محمد، الارشاد النفسي الديني في ضوء القران الكريم والسنة النبوية الشريفة، كتاب الكتروني، شبكة الالوكة الاجتماعية، ١٤٣٦هـ

٩. سعد، مراد علي، والشريفين، احمد عبدالله، المدخل إلى الإرشاد النفسي من منظور فني وعلمي، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ط١، ٢٠١٥م.

١٠. السعيدي عصام حسن، نظم المعلومات السياحية، دار الراية، عمان، ط١، ٢٠١١م.

١١. الشيخ، غريد، كيف نحكي حكاية للأطفال، دار النخبة للتأليف والترجمة والنشر، لبنان، ط٢، ٢٠١١م،

١٢. الضبع، رفعت عارض، الإتكيت فن السلوك الإنساني وفقاً للأديان السماوية، دار الأزهر للنشر، القاهرة، ٢٠٠٥م.

١٣. عبده، اشرف علي، الارشاد النفسي بين النظرية والتطبيق، كلية الاداب، جامعة أسيوط، القاهرة، ٢٠٠٠م

١٤. عبوي، زيد منير، السياحة في الوطن العربي (دراسة لاهم المواقع السياحية والإرشاد والدلالة السياحية العربية)، دار الراية، عمان، ط١، ٢٠٠٨م.

١٥. العزاوي، محمد عبد الوهاب، وأخرون، أخلاقيات الإدارة، دار الأيام، عمان، ط١، ٢٠١٦م.

١٦.عقله، محمد، النظام الأخلاقي في الإسلام، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، ١٩٨٦م.

١٧.العقيد، مرزوق عايد، وأخرون، مبادئ السياحة، اثراء، عمان، ط١، ٢٠١١م.

١٨.الغزالي، محمد، خلق المسلم، دار القام، دمشق، ٢٠٠٧م.

١٩.الفرخ، كاملة، وتيم، عبد الجابر، مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ١٩٩٩م.

٢٠.قاسم، نعيم، شرح رسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام (حقوق الناس)، دار الهادي للطباعة والنشر التوزيع، لبنان، ج٧، ط٢، ٢٠٠٤م.

٢١.قرعوش، كايد، وأخرون، الأخلاق في الإسلام، دار المناهج، عمان، ط١، ٢٠٠١م.

٢٢.مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط٤، ٢٠٠٤ م.

٢٣.الموسوي، محمد كاظم بن ابي الفتوح، النفخة العنبرية في انساب خير البرية، مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي، العراق، ١٤١٩هـ، ط١، ص٢٣.

الدوريات والمجلات

١.العلاق، بشير عباس محمود، و محمد، أحمد محمود أحمد، استخدام نموذج الفجوات لتفسير العلاقة بين جودة الخدمة المدركة ورضا المستفيد (مع اقتراح عدد من الأساليب لمعالجة الفجوات)، مجلة الإداري، العدد ٨٨، ٢٠٠٢م.

٢.الكسب، علي إبراهيم حسين، أهمية أخلاقيات الإعمال في تفعيل محاسبة المسؤولية، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، العدد ٩، ٢٠٠٧م.

٣.المصري، راغدة محمد، رسالة الحقوق للإمام السجاد عليه السلام رائدة التنمية البشرية، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، العدد ٤٦، ٢٠١٨.

الرسائل والاطاريح

١.عاتي، عبير بنت محمد بن ربيع، أخلاقيات مهنة الإرشاد السياحي، رسالة ماجستير، كلية الشريعة بالرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠١١م.